

بين متطلبات الأمومة ومسؤوليات العرش الكبيرة الملكة رانيا عطاء إنساني لا يعرف الحدود

حوار خاص: جينا تادرس

في سن مبكر، تُوّجت رانيا العبدالله ملكة على عرش المملكة الأردنية الهاشمية، إذ كانت لا تزال في الـ28 من العمر واعتبرت آنذاك أصغر ملكة في العالم، لتأخذ على عاتقها مهمة النهوض بالمملكة الأردنية الهاشمية جنباً إلى جنب مع زوجها الملك عبدالله. فكانت قريبة من أبناء شعبها تشعر بالأمهم وتفرح لإنجازاتهم، تارة تكرم المبدعين والعمال المجدين، وتارة أخرى تهتم بالأيتام والمسنين. فيما ظل اهتمام جلالتهما الأكبر ينصب على أهمية التعليم والحق في اكتسابه منذ الصغر، لأنها ترى فيه فرصة لغد مشرق وعيش كريم..

أجرت HELLO! Arabia مع جلالة الملكة رانيا العبدالله، حواراً حصرياً، حدّثتنا فيه عن المسؤوليات المترتبة عليها كوالدة حريصة على تنشئة أبنائها على القيم المتوارثة، وملكة تحمل على كتفها هموم بلدها للنهوض به وتطويره نحو مستقبل مزدهر ومشرق..

على اليمين وعلى اليسار: جلالة الملكة رانيا العبدالله



التواصل والعطاء سمة الهاشميين، يتوارثونها
أبا عن جد. ولهذا أشجع على أن يرافقني ابنائي
في النشاطات التي فيها تواصل مع أبناء الوطن



الصورة على اليمين: جلالة الملك
عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا
العبدالله وسمو الأمير الحسين ولي
العهد وسمو الأمير هاشم وسمو
الأميرة سلمى وسمو الأميرة إيمان.

الصورة على اليسار: جلالة الملكة
رانيا العبدالله وسمو ولي العهد
الأمير الحسين وسمو الأميرة إيمان.



الفرد، بأن مجتمعه جزء من مسؤوليته، وهو أمر في غاية الأهمية، وأتمنى أن يكبر كل طفل أردني وهو يؤمن بأن لديه ما يعطيه، وأن ما لديه ذو قيمة وإضافة لنفسه ومجتمعه، وعلى رأس العطاء الوقت والهمة.

تمر شعوب المنطقة العربية بأوضاع أمنية وسياسية صعبة، كيف تقيمون واقع التعليم والمدارس في الدول العربية التي تعاني حالياً من الحروب؟

للأسف الوطن العربي يتمزق من الداخل، والأطفال هم الضحايا لأنهم الأكثر تأثراً بالصراعات وعدم الاستقرار الأمني والمعيشي. هناك مئات الآلاف من الأطفال

من الملاحظ، أن سمو الأميرة إيمان ترافقكم أحياناً في النشاطات الخيرية، فهل تحرصون من خلال ذلك على تعويد أبنائكم على أهمية الانخراط في العمل الإنساني؟

التواصل والعطاء سمة الهاشميين، يتوارثونها أبا عن جد. ولهذا أشجع على أن يرافقني ابنائي في النشاطات التي فيها تواصل مع أبناء الوطن، لتتبع فيهم الإحساس بالمسؤولية تجاه مجتمعهم وأبناء وطنهم وشعبهم. كما أعتقد أن تدريب الأطفال على الإيثار والعطاء والمشاركة والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية نحو الآخرين ووطنهم واجب علينا جميعاً. لأن الانخراط في العمل العام من أجل الغير، سيشعر الطفل وبالتالي

أركّز على التعليم باعتباره العامل الأكثر تأثيراً
والقادر على تغيير حياة الفرد بشكل جذري، وهو
اللبنة الأولى لحياة كريمة



المضيئة تنهض بهذه المسؤولية الكبيرة
والمكلفة نيابة عن الإنسانية عموماً.

لقد شاركتكم مؤخراً في عدة مسيرات داخل
الأردن وخارجها ضد الإرهاب، فما هو
موقفكم اليوم من الإرهاب، وكيف تساهمون
سلبياً وإنسانياً بمحاربتة؟

المشاركة في تلك المسيرات هو تأكيد لموقفنا
الداعي لضرورة توحيد الصفوف مع المجتمع
الدولي لمقاومة الإرهاب والتطرف ووقفه دفاع
عن ديننا الحنيف وقيمنا الإنسانية المشتركة،
والتي في صلبها احترام قدسية الحياة وتقبل
الإختلاف. فالأردن كان وسيظل بإذن الله
أنموذجاً يحتذى به على التعايش والسلم.
وقد زاد إصرار الأردن على محاربة الإرهاب
واجتثاثه بعد استشهاد البطل معاذ الكساسبة
بشكل وحشي على يد المجرمين الإرهابيين،
فكان لذلك الجرح الدامي والعميق أكبر الأثر
في نفوس الأردنيين جميعاً.

وهذا ما يؤكد عليه جلالة الملك عبدالله
الثاني، فقد أعلن وكرر بأن الحرب على
التطبيقات الإرهابية والفكر المتطرف هي
حربنا، ولا بد لنا من الدفاع عن أنفسنا وعن
الإسلام وعن قيم التسامح والاعتدال، وأن
كل من يؤيد هذا الفكر التكفيري المتطرف
هو عدو للإسلام وعدو للأردن. وبلدنا عضو
فاعِل في تحالف دولي يشن حرباً
شرسية على أعداء الإسلام الإرهابيين.

لاشك في أنّ المملكة الأردنية قد استضافت
عدداً كبيراً من النازحين واللاجئين في السنوات
الماضية، فما هي الخطوات الإنسانية التي
حرصتم على القيام بها في هذا المجال؟

الأردن لدول الجوار هو السند الذي
يمكن الاعتماد عليه في كل الظروف رغم
صغر حجمه وقلة موارده. فهو يعمل
جاهدا لاستيعاب من يلجأ إليه، ولم يبخل
الأردنيون على أشقائهم بشيء يستطيعونه..
فتحتنا أبوابنا وتشاركنا مع اللاجئين في
قوتنا ومواردنا ومدارسنا ومستشفياتنا.
فبلدنا هو الملاذ الآمن في محيط مضطرب
وهو بحمد الله استطاع أن يغير واقع
الملايين من النازحين والمهجرين بمنحهم
فرصة العيش بأمان، وهذا حال الأردن
منذ عقود ومع كل من قصده..ولكن كثافة
اللجوء السوري تستنزف قدراتنا، فالتواجد
السوري في الأردن يشكل أكثر من 20% من
عدد السكان ويتشاركون مع الأردنيين في كل
شيء في بلد ضعيف الإمكانيات أصلاً.

وبالتأكيد، وصلتنا تبرعات ومساعدات
، لكن لا زال هناك عجز كبير في الكلفة
التي قدرتها الأمم المتحدة لتغطية تكاليف
استضافة اللاجئين في الدول المضيفة. أي
أن هناك عجز واضح في العطاء الإنساني.
فاحتياجات الدول المضيفة لسداد نفقات
استضافة اللاجئين تفوق عطاء المنظمات
والدول المانحة بكثير، رغم أن الدول



الصورة أعلى الصفحة، جلالة الملك عبدالله الثاني وجمالة
الملكة رانيا العبدالله خلال حفل تخريج مدرسة كينغز أكاديمي
دفعه 2014، يتبعها صورة لجلالة الملك عبدالله الثاني يشارك
في الاجتماع السنوي لمبادرة كينتون العالمية، بحضور جلالة
الملكة رانيا العبدالله.

الصورة في الصفحة الثانية لجلالة الملك عبدالله الثاني وجمالة
الملكة رانيا العبدالله وسمو الأمير الحسين بن عبدالله الثاني
ولي العهد خلال الحفل الوطني الكبير بمناسبة عيد استقلال
المملكة الثامن والستين.

أعلى الصفحة الأولى: جلالة الملكة رانيا العبدالله خلال زيارة إلى موقع كلية العمارة والبيئة المبنية التابعة للجامعة الألمانية الأردنية في وسط البلد يتبعها صورة لجلالة الملكة رانيا العبدالله تزور مدرسة الحديبية وابو الملح الاساسية المختلطة. أعلى الصفحة الثانية جلالة الملكة رانيا العبدالله وسمو الاميرة ريم علي خلال زيارة للهيئة الملكية الاردنية للأفلام. يتبعها صورة لجلالة الملكة رانيا العبدالله خلال زيارة الى منطقة طبقة فحل في محافظة اربد .



أتمنى أن يكبر كل طفل أردنيّ وهو يؤمن بأنّ لديه ما يعطيه، وأن ما لديه ذو قيمة لنفسه ومجتمعه، وعلى رأس العطاء الوقت والهمة



على الرغم من أن التعليم أول ضحايا الحروب والنزاعات إلا أنه من آخر أولويات إعادة الإعمار



الصورة أعلى الصفحة على اليمين لجانب من مشاركة جلالة الملكة رانيا العبدالله في جلسة حوارية نظمتها قناة «سي إن إن» في نيويورك ضمن أعمال مبادرة كلينتون العالمية الى جانب ميليندا غيتس وهيلاري كلنتون ومحمد يونس وادارها سانجاي غويتا، وتناقشت الجلسة دور المرأة في التنمية وتعليم الفتيات واجندة التنمية لما بعد عام 2015، أما الصورة على اليسار فهي لجلالة الملكة رانيا العبدالله تلتقي بمجموعة من الصحفيين وممثلي التواصل الاجتماعي من مختلف أنحاء العالم والذين قاموا بجولة سياحية في أنحاء الأردن، والصورة الثالثة لجلالة الملكة رانيا العبدالله خلال الاحتفال الرسمي بمناسبة عيد الاستقلال الـ ٦٩ في قصر رغدان العامر. الصورة في الصفحة الثانية لجلالة الملكة رانيا العبدالله تشارك في ملتقى مهارات المعلمين والذي عقد من قبل أكاديمية الملكة رانيا لتدريب المعلمين.



إدراك. وهي منصة عربية إلكترونية غير ربحية للمسابقات المفتوحة. تم تطويرها تحت إسم إدراك بالشراكة مع "إد إكس" وهي المؤسسة المختصة في هذا المجال التي أقامتها جامعتا هارفرد و معهد ماسشوستس للتكنولوجيا. وتحتوي مسابقات تعليمية يحصل المتعلم على شهادة عند اتمامها. وهذه المسابقات إما تم تطويرها باللغة العربية بالتعاون مع أفضل الأكاديميين العرب، أو تمت ترجمتها للعربية عن مسابقات متميزة نوعياً تُدرس في جامعات عالمية. وهناك أيضا مسابقات قصيرة يقوم عليها محترفون وخبراء عرب في مجالات مختلفة من الفنون والعلوم.

فالتعليم النوعي المفتوح والمتاح عبر الإنترنت قادر على الوصول إلى ملايين العرب في الوقت نفسه ومجانا. ويمكنه تقديم حلول سريعة وفعّالة لتعليم الفكر الخلاق والمهارات المهنية التي يتطلبها سوق العمل من الخريجين، ولا توفرها نظم التعليم العربية الحالية حتى في أحسن حالاتها. ◀

اهتمام جلالتمك بالعمل الإنساني شمل كافة جوانب المجتمع الأردني بما في ذلك رعاية الأيتام والمعزة، وحماية الأطفال، ودعم المعلمين والتلاميذ، والاهتمام بالبيئة.. هل من مشروع إنساني آخر تعمل جلالة الملكة رانيا على تنفيذه؟

معظم المبادرات التي قمت بها أو أعمل عليها تندرج تحت هدف واحد وهو: إعطاء الفرص، لإيماني بأن تكافؤ الفرص هو الوسيلة الأنجح لتمكين المجتمعات بطريقة مستدامة.

لهذا أركز على التعليم باعتباره العامل الأكثر تأثيرا والقادر على تغيير حياة الفرد بشكل جذري وهو اللبنة الأولى لحياة كريمة.

وقد أثبتت التجارب بأن النقلات النوعية للفرد أو حتى المجتمع تحدث عادة حين تلتقي الحاجة بالفرصة.

واليوم نحن في أمس الحاجة لتعليم نوعي في العالم العربي كله؛ وفرصتنا هي التعلم عبر الإنترنت. للإرتقاء بالمعرفة العربية، والنهوض بكوادرها.

ولهذا أطلقت العام الماضي منصة



من خلالها الفرد الاطلاع على كل جديد، والمشاركة بالحوار وتقديم نفسه للعالم. ومن خلال هذه الأدوات اشعر بقربي من الآخرين وبقرهم لي ويكسر الكثير من الحواجز.

ومن خلال التواصل عبر هذه المواقع، أدركت أهمية المشاركة في الخبرات والأفكار، وعلى الرغم من أنني لا زلت أتفاعل من خلال جميع صفحاتي وجدت استغرام طريقة سهلة وخفيفة لأشارك أصدقائي وعائلتي الكبيرة بالأشياء التي تهمني وبعض ما أقوم به خلال يومي، ولأقدم لهم المملكة الأردنية الهاشمية، وجمالها وأهلها المميزين ليروا الأردن بعيني، والصورة ◀ عن ألف كلمة كما يقال. @Queenrania

فحين كانوا صغاراً كان من الضروري تخصيص الوقت الأكبر لهم، لكنهم الآن مشغولون بدراساتهم وأصدقائهم. ابني الكبير الأمير الحسين بن عبدالله ولي العهد يدرس في الجامعة، والأميرة إيمان كذلك.

تم وصفكم بـ"ملكة التواصل الاجتماعي" فكانت أول ملكة في العالم تطلق صفحات خاصة بها تكتب وتتواصل من خلالها عبر الإنترنت مثل فيس بوك وتويتر وانستغرام أيضاً... ما الذي دفعكم إلى ذلك مع أنها خطوة قد يراها البعض جريئة لملكة؟

ربما رأها البعض جرأة في حينها، لكن الآن أصبح الإنترنت ومواقع التواصل ابرز عناصر التواصل العصري، الذي يستطيع

من الواضح أن العمل الإنساني يستأثر بالكثير من وقت جلالتهم، أفلا يؤثر ذلك على الوقت الذي تمضونه مع عائلتكم؟

لكل شيء ثمن؛ وحالي مثل أي امرأة عاملة تحاول أن توفق بين عملها وواجباتها الأسرية. لكن يظل وقت العائلة هو الأولوية. ومن ناحية أخرى أعتبر عملي من أجل مجتمعي واجبا وجزءا كبيرا من حياتي وأشعر بالمسؤولية الكبيرة والرغبة لإنجازه. فقد أنعم علي سبحانه وتعالى حين وضعني في مكان أستطيع من خلاله التأثير في حياة الناس، لكن مع المقدرة تأتي المسؤوليات. وأولادي لم يعودوا أطفالا صغاراً، وهم يقدرون الأعمال التي أقوم بها، بل ويحرصون على المشاركة في كثير منها.

الأردن لدول الجوار هو السند الذي يمكن الاعتماد عليه في كل الظروف رغم صغر حجمه وقلة موارده، فهو يعمل جاهداً لاستيعاب من يلجأ إليه

الصورة في أعلى الصفحة لجلالة الملكة رانيا العبدالله وصاحبة السمو الملكي الأميرة للا سلمى خلال مأدبة العشاء الرسمية التي أقامها جلالة الملك محمد السادس في المغرب لجلالة الملك عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا العبدالله وعدد من أصحاب السمو الأمراء والأميرات، أما الصورة الثانية فهي لجلالة الملكة رانيا العبدالله وصاحبة السمو الملكي الأميرة للا سلمى خلال مراسم الاستقبال الرسمية لجلالة الملك عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا العبدالله في الدار البيضاء. الصورة في أعلى الصفحة الثانية لجلالة الملكة رانيا العبدالله في المغرب.



جلالة الملكة رانيا كانت أول ملكة في العالم تطلق صفحات خاصة بها لتكتب وتتواصل من خلالها عبر الانترنت لتقترب من الآخرين وتشعر بقربهم لها مع كسر الكثير من الحواجز

كيف تصفون غد المملكة الأردنية المشرق؟
الغد المشرق هو بجيل واع مدرك متعلم، وهكذا أرى المعادلة، ولا يمكن لي أن أراها سوى هكذا. والغد الأردني المشرق يتطلب تعليماً نوعياً يوسع مدارك الأجيال، ويمكنهم من استيفاء متطلبات سوق العمل. فالتعليم هو حل جذري لكثير من التحديات التي تواجه مجتمعنا الأردني والعربي وكثير من مجتمعات العالم. هو العامل الوحيد القادر على التأثير في الفقر، والصحة، والبطالة، والتطرف، وعدم المساواة وغيرها.

الصورة أعلى الصفحة لجلالة الملكة رانيا العبدالله تزور مركز الملكة رانيا للأسرة والطفل في جبل النضر، والصورة الثانية فهي لجلالة الملكة رانيا العبدالله تحضر إحدى فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي 2015 الذي أقيم في دافوس في سويسرا. الصورة في الصفحة الثانية لجلالة الملك عبدالله الثاني وجلالة الملكة رانيا العبدالله وسمو الأمير الحسين ولي العهد وسمو الأمير هاشم وسمو الأميرة سلمى يحضرون حفل تخرج سمو الأميرة إيمان من مدرسة أكاديمية عمان الدولية.

